

## نظام التصوير الفني في الأدب العربي

جوفه مدور، فقد بان المدور بفضله وشارك المطول في حصته.

١٠ - فأما سواد الناظر، وحُسن المحاجر، وهَدَبُ الأشفار<sup>(١)</sup> ورِقَّةُ حواشي الأجنان، فعل أضل عنصرك ومجاري أعراقك. وأما إدراكك الشخصي البعيد، وقراءتك الكتاب الدقيق ونقش الخاتم قبل الطبع، وفهم المُشكِـل قبل التأمل، مع وَهْنِ الكِبَرِ وتقادم الميلاد، ومع تَخَوُّن<sup>(٢)</sup> الأيام وتَنَقُّصِ الأزمان، فمن توتياء الهند وترك الجماع، ومن الحمية الشديدة وطول استقبال الخضرة.

١١ - فيا قَعِيد<sup>(٣)</sup> الفلك! كيف أمسيت؟ ويا قُوَّةَ الهَيُولَى<sup>(٤)</sup> كيف أصبحت؟ ويا نَسْرَ لقمان<sup>(٥)</sup> كيف ظهرت؟ ويا أقدم من دَوْس<sup>(٦)</sup> ويا أسنَّ من لُبْد<sup>(٧)</sup> ويا صَفِيَّ المُشَقَّر<sup>(٨)</sup> ويا صاحب المُسْنَد<sup>(٩)</sup> حدثني كيف رأيت الطوفان؟ ومتى كان سيل العرم؟ ومُذْكم مات عُوج<sup>(١٠)</sup>؟ ومتى تبلبلت

- 
- (١) الشفر: حيث ينبت شعر الجفن، والجمع: الأشفار.  
(٢) تخونه الدهر: تنقصه (خان - يخون خوناً: ضعف وكل بصره).  
(٣) القعيد: المجالس الحاضر (للوحد والجمع والجنسين).  
(٤) الهيولى والهيولى: الجوهر، أو المادة الأولى (معرية عن اليونانية). وكان الجاحظ يقول ببقائهما مع تبدل الأعراض (أنظر: الملل والنحل للشهرستاني ٧٢/١).  
(٥) هو لقمان بن عاد. وتزعم العرب أنه بقي بقاء سبعة أنسر، كلما أهلك نسر خلف بعده نسر.  
(٦) لعله دوس بن عدنان بن عبد الله: أبو قبيلة من أزد شنوءة، من القحطانية.  
(٧) لبد: اسم آخر نسور لقمان بن عاد. سماه بذلك لأنه لبد فبقي لا يذهب ولا يموت وفي المثل: طال الأبد على لبد.  
(٨) المشقر: حصن قديم بالبحرين (أنظر: لسان العرب).  
(٩) المسند: خط كانت تكتب به حمير في اليمن.  
(١٠) عوج بن عوق: رجل قيل أنه ولد في منزل آدم، وعاش إلى أيام موسى، وقيل أن موسى قتله (أنظر: لسان العرب).